كلمة السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله"

حول آخر المستجدات والقدرات العسكرية

الخميس ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٨هـ ١٤ سبتمبر ٢٠١٧م

المسارات المهمة لمواجهة التصعيد الخارجي

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ المُبين، وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ المُنتَجَبين، وَعَن سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ، شَعْبُنا اليَمَنِيُ المُسْلِمُ العَزِيز

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

مِحَنٌ وحُروبٌ وفِتَنٌ ومآسٍ كبيرة نكبت المنطقة، عانت منها شعوبنا العربية، وَلَاسِيَّمَا في بعض الأقطار على نحوٍ أشد، سنواتٌ مضت والوضع على أشده يزداد سخونةً، في هذه الصراعات الحادة، والمشاكل الكبيرة، في المنطقة بشكلٍ عام، سببٌ رئيسيٌ وراء كل هذه المشاكل، والمحن، والأزمات، والانقسامات، والتباينات؛ لم تأتِ من فراغ، ولم تنشأ هكذا فجأةً بدون مقدماتٍ ولا أسباب، بلا شك هناك طرف هو مستفيدٌ من كل هذا، وهذا الطرف- بلا شك- هو أمريكا، وإسرائيل **أيضاً**؛ أمريكا وإسرائيل لها هدف ولها مشروع، لها مساعٍ كبيرة في منطقتنا لتحقيق هذا الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه.

أمريكا بلا شك، وإسرائيل أيضاً، كلٌ منهما- وفي إطارٍ واحد- يسعى إلى الهيمنة والاستحواذ والسيطرة المطلقة على هذه المنطقة، ويرى الأمريكي، ومعه الإسرائيلي **أيضاً**، يرى في تدمير هذه البلدان، وفي إضعاف هذه الشعوب وتفكيك كياناتها، وسيلةً لتحقيق هذا الهدف، واستفاد من عاملينِ رئيسيينِ لتحقيق ذلك:

عاملينِ رئيسيينِ لتحقيق تلك الأهداف

العـامل الأول:

وجود قوى وكيانات في داخل هذه المنطقة: البعض منها بشكل حكومات وأنظمة، والبعض منها بشكل جماعات جاهزة لأن تكون أدوات لتنفيذ أجندة ومكائد الأمريكي والإسرائيلي؛ باعتبار أنها لا تمتلك مشروعاً لذاتها ولنفسها، تفرض من خلاله دوراً لها؛ لتكون حاضرةً به ومن خلاله في المنطقة، لديها طموح: أن تكون كبيرة، أن تكون نافذة، أن تكون مهمة، أن تكون مؤثرة، أن تكون حاضرة في مقدمة المشهد في المنطقة... ولكن ليس لديها مشروعٌ ذاتيٌ يؤهلُها لأن تلعب هذا الدور وأن تكون بهذا المستوى؛ فرأت في المظلة الأمريكية، وفي المشروع الأمريكي، مجالاً ونافذةً تستطيع من خلالها أن تكون في مقدمة المشهد، في مقدمة من يؤثر في المنطقة، أي: أنها رغبت أن تلعب الدور الأمريكي بالوكالة، بل يحرص كلٌ من أولئك أن يكون الوكيل الحصري لأمريكا في المنطقة.

العـامل الثـاني:

وهو عاملٌ أساسيٌ كذلك: هو البيئة المهيأة، والظروف المعقدة: المتاحة للفتن، المتاحة للمشاكل، الظروف التي تنشأ منها الكثير من المشاكل، الواقع المهيأ لإنتاج المشاكل بمختلف أنواعها: المشاكل السياسية، والمشاكل الاقتصادية، والمشاكل الأمنية...إلى غير ذلك. ظروف هي نِتَاجٌ للماضي؛ فراغ كبير في واقع الأمة من وجودِ مشروعٍ بنّاءٍ قائمٍ وقائمةً عليه كيانات المنطقة، إضافةً إلى أسباب كثيرة لا يتسع لنا الوقت للحديث عنها من مشاكل الماضي والحاضر، هذه المشاكل كانت على وتيرةٍ أشد في سوريا وفي العراق أكثر من بقية البلدان، وامتدت هناك على مدى زمنٍ طويل، لا سيما في سوريا ومن ثم في العراق، ثم طال شعبنا

اليمني العزيز ما هو أقسى مما في سوريا وأقسى مما في العرق، لم يقتصر الدور لاستهداف بلدنا اليمن على الجماعات التكفيرية والمدِ التكفيري، مع أنه فُعّل عندنا في اليمن، واشتغل بأقصى طاقة، وحظيَ بدعمٍ كبيرٍ **جدًّا**، ولكن- بالرغم من كل ذلك- فشل في وقتٍ مبكر، وتراجع تراجعاً كبيراً؛ فكان التوجه بالنسبة للقوى التي تشتغل لتنفيذ الأجندة الأمريكية في المنطقة أن قررت الدخول المباشر بقرار أمريكي بالتأكيد، وإشراف أمريكي، وإدارة أمريكية عُليا على وقائع هذا التَّدخل.

تدخّل النظام السعودي ومعه الإماراتي ضمن تحالُفٍ شمل عدداً من الدول، وشمل عدداً- **أيضاً**- من الكيانات، واستدعى واستقدم المرتزقة من كافة أنحاء العالم، واستهدف بلدنا في هذا العدوان في كل المجالات: عسكرياً على نحوٍ وحشيٍ لا نظير له في المنطقة والعالم، وآلاف مؤلفة من الطلعات الجوية، التي صبت من خلالها عشرات الآلاف من أطنان المتفجرات، والمقذوفات المتطورة من مختلف الصواريخ والقنابل الحديثة الصنع، القوية في التدمير، الفتاكة في الإضرار بالبشر والحرث والنسل؛ عدوان وحشي على المستوى العسكري، وعدوان- **أيضاً**- على المستوى الاقتصادي.

بلدنا الذي كان يعاني- ما قبل العدوان- أشد المعاناة في وضعه الاقتصادي؛ لأسباب كثيرة: مشاكل سياسية، وأزمات، وظروف، وأشياء كثيرة... وفي الوقت نفسه سوء إدارة- فيما مضى- في الوضع الاقتصادي في البلد؛ فلم يبتنِ الوضع الاقتصادي في البلد، ليكون على النحو الذي يؤمّن حالةً من التماسك عند حدوث أي مشاكل، أو حروب، أو عدوان أجنبي.

فالوضع الاقتصادي شهد حالةً من الاستهداف الكبير: سواءً فيما كان نتيجةً للاستهداف العسكري، **مثل**: تدمير المصانع، والمنشئات الاقتصادية، أو نتيجةً للحصار، أو **كذلك** المؤامرات المختصة بالوضع الاقتصادي، مثلما حدث فيما يتعلق بالبنك، مثلما حدث من إجراءات كثيرة أثرّت على الوضع الاقتصادي في جوانب كثيرة، وهو من أصله ضعيف، ومن أصله يعاني؛ فازدادت المعاناة أكثر وأكثر، وصلت الحال إلى المعاناة من الأوبئة، مثلما هو الحال من وباء الكوليرا، الذي أصبح الآن في بعض التقديرات بأكثر من نصف مليون حالة؛ المعاناة منه كبيرة

جدًّا، أما معاناة الجرحى، معاناة المعاقين؛ معاناة شاملة في كل المجالات، معاناة كبيرة **جدًّا** على مستوى الوضع الصحي في كل جوانبه، معاناة كبيرة **أيضاً**.

المنطقة كلها مستهدفة

على كُلٍ، الأحداثُ هذه، والمعاناةُ هذه، والاستهدافُ لشعوبنا في بقية البلدان، على نحوٍ متفاوت؛ **أيضاً** شمل مِصر استهداف أمني، وأزمات سياسية، ومشاكل اقتصادية، امتد على نحوٍ قاسٍ في المغرب العربي ليشمل ليبيا بالدرجة الأولى، وتعاني- **أيضاً**- بقية البلدان هناك من هذه المشاكل، وعلى العموم المنطقة بكلها مستهدفة، وإنما في بعضِ البُلدان على نحوٍ أشد، وبعض البُلدان **لأن** دورها سيأتي، التحضيرات جارية لأن يصل الدور إليها.

مع استمرار هذه المشاكل، والحروب، والأزمات، والتباينات، والصراعات الحادة التي سُخّرت لها، ووظفت لها أضخم الإمكانات المادية والمبالغ المالية الهائلة من النظام السعودي وبعض الدول في الخليج العربي، إمكانيات ضخمة **جدًّا** وظّفت لهذه المشاكل، لهذه المحن، لهذه الحروب والأزمات؛ مما ساعد على تفاقُمِها، وأن تستعر نيرانُها على نحوٍ هائل.

صمود اليمن وأثره في تراجع قوى الاستعمار في المنطقة

ولكن مع طول الوقت، ومع تحرك الأحرار (القوى الحرة في المنطقة)، وصمود شعوب هذه المنطقة: في سوريا، وفي العراق، وفي لبنان، وفي بلدنا العزيز من خلال الصمود الأسطوري لشعبنا اليمني، الصمود العظيم، الصمود الإيماني لشعبنا اليمني العزيز، بات هناك تراجع كبير في واقع المنطقة، ونحنُ نستطيعُ القول: أن شعبنا أسهم إسهاماً كبيراً **جدًّا** حتى في تراجع المدِ التكفيري، والهزائمِ الكبيرة التي لحقت بقوى العمالة في سوريا والعراق؛ **لأن** الانشغال الكبير والغرق الكبير للنظام السعودي والإماراتي في اليمن أسهم إلى حدٍ كبيرٍ **جدًّا**- أستطيع القول أنه رئيسي- في مساعدة القوى الحرة في بقية البلدان، وساعد على أن يتراجع ويضعُف الاهتمام السعودي والإماراتي نوعاً ما- إلى حدٍ معيّن- بالوضع في سوريا، وبالوضع في العراق، وفي بقية البلدان؛ **لأن** المعركة في اليمن معركة كبيرة **جدًّا**، والحساسية للملف اليمني لدى النظام السعودي بأكثر منها من بقية البلدان، وبالتالي الغرق الكبير؛ **لأنه** حينما دخل في المعركة بشكل

مباشر، كان وضعهُ حساساً **جدًّا**، فحينما يفشل يعتبر الفشل فشلاً مباشراً وهزيمةً مُباشِرة، ولها ارتدادات كبيرة **جدًّا** على مستوى المنطقة بكلها؛ فوظف أكبرَ إمكاناته، واشتغلَ على نحوٍ أكثر بالوضع هنا في اليمن، مما خفف الوطأة، والضغط، والثقل الذي كان قد رمى بهِ، ودخل بهِ وفيهِ في الوضع في سوريا، والوضع في العراق، وبقيةِ البُلدان.

نحنُ نعتبر هذهِ إيجابية كبيرة: هذا الإسهام على مستوى تلك البلدان، على مستوى وضع المنطقة ككُل، وفي الوقت نفسه لا نُقلل أبداً من الجهودِ العظيمة للقوى الحرة هناك، ولا نُقلل أبداً من حجمِ الصمودِ العظيم للشعبِ السوري، وللنظامِ السوري، وللدور الرئيسي والفعال والحيوي **جدًّا**، والذي هو محسوبٌ في الصدارة، لحزبِ الله في لُبنان، **وكذلك** للشعبِ العراقي، وللحشدِ الشعبي، وللحكومةِ العراقية؛ جهود كبيرة وعظيمة، ومسار عملي انتهجوه في التصدي- لديهم- للمدِ التكفيري والعدوان، مسار فعّال وحكيم وصحيح، وجهود عظيمة وموفقة؛ كانت لها نتيجة كبيرة في النهاية.

المُحصِلّة: أنَّ تَراجُع قوى العمالة في المنطقة بات واضحاً، وأنها لحِقت بها هزائم كبيرة **جدًّا جدًّا** في العراق وفي سوريا، بات هذا واضحاً **جدًّا**، وإخفاقاتُها وفشلُها- وإن لم تكُنِ المعركة قد انتهت، لكن كل هذا بات واضحاً- وخسارتُها الكبيرة: فيما قد قدمته من أموال، وهي مئات المليارات، وفيما قد بذلتهُ من جهود، وفيما سببت للمنطقة ولنفسها خسارة كبيرة **جدًّا**، وخسارتُها السياسية، وخسارتُها لمستوى النفوذ والحضور المقبول؛ **لأنها** لم تحظَ بحضور مقبول نتيجة سياساتِها الخاطِئة، فحاولت أن تكون نفوذاً وحضوراً مفروضاً بالقوة، وليس حضوراً مقبولاً ومرحباً به وبنّاءً وإيجابياً، وإلا كان هذا مُتاح، لو أن النظام السعودي والنظام الإماراتي كلاهما انتهج هذا النهج، وحرص على أن يكون حاضراً وفي الصدارة في المنطقة، لكن على نحوٍ بنّاء، ومفيد وإيجابي؛ لكان هذا متاحاً بالتأكيد، ولكن اختارا منهجاً ومساراً آخر، وتوجهاً خاطئاً بكل ما تعنيه الكلمة، هو أراد أن يفرض لنفسه حضوراً غير إيجابي وبالقوة، وأن يحتّمه على شعوب هذه المنطقة بالحديد، والنار، والفتن، والتدمير، والقتل، والجرائم، والحصار...إلخ. ثم ارتدت هذه المشاكل، وهذه الأحداث، وهذه الحروب بآثارها الخطيرة **جدًّا** إلى النظام السعودي نفسه في الشعب، وإلى النظام الإماراتي في واقعه.

النظام السعودي يحصد ثمار سياساته الخاطئة

اليوم، يشهد النظام السعودي في داخل المملكة (في شبه الجزيرة العربية) يشهد وضعاً خطيراً وحسّاساً ومهماً ارتدت فيه كل تلك المشاكل والأحداث، وكل تلك السياسات الخاطئة، وذلك النهج الخاطئ الذي انتهجه، ارتد فيه على وضعه الداخلي، فحينما نأتي لتقييم الوضع الداخلي على المستوى السياسي: هناك مشاكل لدى النظام السعودي على مستوى الأسرة، وهناك مشاكل على مستوى الشعب، سواءً في المنطقة الشرقية وما فعله بأهالي العوامية وفي مناطق أخرى، وما هنالك من احتقان كبير؛ **لأنه** ليس هناك معالجة حكيمة وصحيحة للوضع هناك، على العكس انتهج سياسات خاطئة، سياسات عدائية حتى تجاه شعبه، وسياسات حادة **جدًّا** قمعية واستبدادية إلى حدٍ كبير.

ثم كذلك الأسلوب الذي ينتهجه، والسياسة التي يعتمد عليها في التعامل مع الإسماعيلية في نجران وبعض المناطق، وهي سياسة خاطئة قائمة على الاضطهاد، على الاستهداف لهم بتقسيمهم، وإثارة المشاكل فيما بينهم، وسعي حثيث للتغيير الديموغرافي في نجران، هناك جلب لأجانب بأعداد كبيرة **جدًّا** وتسكين لهم في المناطق، في مسعى لإحداث تغيير ديموغرافي في نجران، وتذويب الإسماعيلية هناك، وتحويلهم إلى أقلية، وأكثر من ذلك التذويب والتلاشي والتفكيك، ثم في المرحلة المناسبة له- للنظام السعودي- لن يتردد في أن يوجه بعض علمائه المتزمتين (علماء البلاط)، علماء السلاطين الذين هم جاهزون لإصدار الفتاوى في أي وقت، في أي مرحلة يراها مناسبة سيطلب منهم إصدار فتاوى بالإبادة، وهناك حملة تحريضية وتكفيرية للإسماعيلية في نجران، هناك حملة تحريضية حتى على وسائل الإعلام التابعة للنظام السعودي والموالية للنظام السعودي، تعتبر الإسماعيلية بأنهم من الكفار، وأنه **يجب** القضاء عليهم... وهكذا.

هناك- أيضاً- حتى داخل التيار الوهابي (فيما يسمى بتيار الصحوة) هناك **أيضاً** استهداف، وهناك أزمات مع الشعب بشكل عام، مشاكل عامة، السياسة الخاطئة التي انتهجها في المنطقة انتهجها **أيضاً** مع شعبه، النظام السعودي هو على نفس الوتيرة مع الشعب السعودي، يتعامل بقمع واستبداد كبير **جدًّا**، واستهداف، اعتقالات لأبسط الأمور، أحكام بالإعدام لمجرد التظاهر،

لمجرد التظاهر أحكام بالإعدام! وحتى- أحياناً- أحكام بالإعدام على مجرد التعبير عن الرأي، وأكثر من ذلك هناك توجه لاستهداف مناطق بأكملها، وأحياناً- **كذلك**- بعض التوجهات باتت مستهدفة بشكل كبير في المملكة اليوم، الاعتقالات التي شهدتها المملكة هذه الأيام، وشاهدها العالم، والمناطق العربية سمعت بها، **كذلك** اعتقالات واسعة، وهناك احتقان كبير، وهناك- **أيضاً**- نشاط لمواجهة هذه الحالة من الاستبداد، والقمع، والتضييق، والاضطهاد، والاستعباد للشعب، هناك نشاط، إضافة إلى الاحتقان الكبير الذي شمل تيارات واسعة في المملكة؛ لكن هناك أنشطة، من بينها النشاط الذي يتداعى له الكثير في ما يخص الخامس عشر من سبتمبر.

طبعاً، نحن هنا نؤكد تضامننا مع الشعب في المملكة العربية، التضامن الكامل مع كل الفئات المضطهدة هناك، والشعب بكله هناك مضطهد، **أيضاً** نشجع على كل هذه الأنشطة، ولما هو أكثر منها، نحن نؤكد أنه لا خلاص للشعب في المملكة، ولا خلاص للمنطقة بكلها إلا بتحركٍ فاعل يضغط على هذا النظام بتغيير سياساته الخاطئة، ونهجه الخاطئ الذي هو- **كذلك**- نهج عدائي وسياسية عدائية تجاه الجميع؛ يريد أن يرفع عصاه على الجميع، أن يسكت الجميع بالقوة، أن يسيطر على الجميع بالقوة، أن يتعامل مع الجميع بلغة القوة، وبلغة العداء، وبلغة السيطرة، وبلغة الاستحواذ، وبطريقة الاستعباد، حتى ما يحدث اليوم مع قطر، هو أراد أن يستخدم نفس الأسلوب مع قطر: (التركيع، والإخضاع المطلق بالعصا، بالقوة)، وهذا ما لم يقبل به القطريون، واستاءوا منه **جدًّا**، والنظام في قطر كان مستاءً من أن يتعامل معه وكأنه ليس بدولة مستقلة، وليس بكيان مستقل، وكأنه ليس إلا مجرد تابع له، لا يتحرك أي تحرك إلا بإذنه، وبدون احترام حتى، بدون احترام.

النظام السعودي.. نهج التركيع والضريبة الباهظة

هذا النهج الذي يعتمد على تركيع الآخرين بالسطوة والقوة، وعلى الاستعلاء، وعلى التكبر، وعلى الغطرسة؛ كان عاملاً كبيراً في مشاكل المنطقة بكلها، ومع كل هذا الفشل للنظام السعودي، ومعه النظام الإماراتي الذي هو مأزوم اليوم في وضعه الاقتصادي، وهناك احتقان في داخل كيانه على المستوى السياسي وتأزم، وهو بالتأكيد مقبل على مشاكل كثيرة؛ **لأن** هذا النهج الذي ينهجونه- وهو نهجٌ عدوانيٌ، إجراميٌ، ومسار غير طبيعي أبداً- لن يوصلهم هم إلا

إلى المشاكل، وسيشربون من الكأس نفسه الذي حاولوا أن يذيقوا مرارته الآخرين، هم بأنفسهم سيشربونه، ولربما هم سيختنقون منه، ويموتون منه.

النظام السعودي مع كل هذه المشاكل التي وصلت إلى وضعه الداخلي على المستوى السياسي، وعلى المستوى الاقتصادي هو مأزوم **جدًّا**، ودفع ضريبة باهظة، وثمناً رهيباً للأمريكي، بعد أن جاء ترامب عاد ومعه معظم أموال المملكة، وتحول إليه معظم ما تملكه من نقود، **يعني**: أعطوه الكثير الكثير، وأخذ الكثير، ولا يزال يريد الكثير؛ **لأنه** يتعامل باستغلال معهم، وهم يتعاملون معه بسخاء كبير، في مقابل استغلاله الكبير سخاؤهم الكبير، حماقة عجيبة **جدًّا**، وصفقات غريبة حتى للوضع الداخلي في المملكة! يبدو أن النظام هناك وبالذات بن سلمان دخل في صفقات كبيرة مع الأمريكي تخص حتى وضعه الداخلي في المملكة.

النظام السعودي مع كل فشله الكبير في المنطقة: هزيمة ساحقة في العراق، هزيمة كبيرة **جدًّا** وصفعة كبيرة **جدًّا** في سوريا، هزيمة كبيرة **جدًّا** في لبنان، كل هذا التراجع في العراق للمد التكفيري وفي لبنان وفي سوريا يعتبر هزيمة مسجلة [يسجلها التأريخ]، وشهدتها المنطقة، وهزيمة كبيرة في مقابل ما قد بذله النظام السعودي، وما قد قدمه النظام السعودي من أموال، ومن جهود، ومن عمل وتحرك على كل المستويات؛ هُزِمَ هُزِمَ وتراجع، وهزائم كبيرة **جدًّا**، ولكنه لم يتعقل كما يبدو، لم يراجع حساباته، ويصحح مساره ليتعامل على النحو الذي يجعل منه عضواً طبيعياً في هذه المنطقة، وحاضراً على نحوٍ مقبول بين شعوب وبلدان هذه المنطقة، لم يراجع حساباته، ولا النظام الإماراتي- **كذلك**- يبدو أنه لم يراجع حساباته، كلاهما مستمر في نفس الخطأ، وفي نفس السلوك الإجرامي والمنحرف والخاطئ.

العدوان والهروب إلى الأمام

الاستراتيجية التي هي ظاهرة حتى الآن هي: الهروب إلى الأمام، وذلك فيما يخص الشأن اليمني، توجه إلى تعويض خسائرهم، وفشلهم، وإخفاقاتهم الكبيرة، وهزائمهم المدوية والكبيرة **جدًّا** في العراق وفي سوريا وفي لبنان إلى اليمن، هم يحاولون أن يعوّضوا عن تلك الهزائم بأن يحققوا نتائج في وضعنا اليمني، مع أنهم قد فشلوا الكثير، وخسروا الكثير، وهزموا الكثير في اليمن، **يعني**: لو نأتي إلى إحصاءات لعدد الزحوف العسكرية التي فشلت في الجبهات، تطلع بالمئات

مئات الزحوف العسكرية التي فشلت، خسائرهم الاقتصادية هائلة **جدًّا** على مستوى الوضع عندنا في اليمن، خسائرهم البشرية بالآلاف، وعشرات الآلاف من الجرحى... إلى غير ذلك، ولكن لديهم سعي كبير **جدًّا** لأن يعوّضوا كل ذلك لدينا في اليمن.

وهناك مؤشرات هذه الأيام إلى تحضيرات على قدم وساق للتصعيد العسكري، وهم كانوا صعّدوا في الآونة الأخيرة، **يعني**: حاولوا أن يصعّدوا في بعض المسارات في الساحل، ولكن كان هناك تصدٍ كبير في البحرية؛ نتج عنه استهداف بوارج حربية، **وكذلك** كان هناك نشاط كبير للتصدي للحملة العسكرية والهجوم العسكري الكبير الذي شنّوه من جهة معسكر خالد؛ وأوقف في النهاية في فترة معينة، وتكبدوا خسائر كبيرة **جدًّا**، ولكن هناك تحضيرات جديدة للتصعيد، وإلا فالفترة الماضية هم صعّدوا فيها، وهم بذلوا جهداً كبيراً للتصعيد في نهم وفشلوا، والتصعيد في صرواح وفشلوا، والتصعيد في الساحل وفشلوا، واليوم هناك تحضيرات واستعدادات وتدابير يتخذونها لمرحلة جديدة من التصعيد في ذات الجبهات نفسها: (من نهم، إلى صرواح)، **وكذلك** في الساحل، هناك مؤامرة كبيرة **جدًّا** على الساحل، وهناك- **أيضاً**- تحضيرات فيما يتعلق ببقية الجبهات.

خصوصيات المرحلة القادمة والموقف المطلوب

فالمرحلة الآتية من التصعيد الذي تتميز به، أو الذي يجعل لها بعض الخصوصية عن سابقاتها، أنهم يهدفون منها على نحوٍ رئيسي إلى التعويض عن هزائمهم هناك، عن هزائمهم في العراق وفي سوريا، (يشتوا يرجعوا علينا احنا اليمنيين، يحاولوا أن يُعَوِّضوا هنا).

فنحن إزاء ذلك، في واقعنا الداخلي كشعبٍ يمنيٍ قد وفقه الله **"سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"** على مدى كل هذه الفترة- منذ بداية العدوان ونحن في العام الثالث- للصمود والثبات على نحوٍ عظيم، وعلى نحوٍ مشرف، بالرغم من حجم المعاناة ومستوى التضحيات الكبيرة، ولكن الله **"سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"** وفَّق شعبنا لصمودٍ عظيمٍ ومشرف، وكان هناك عوامل ساعدت على هذا الصمود، **يجب** العناية بهذه العوامل التي ساعدت على هذا الصمود، والتركيز عليها فيما بقي، [قد وفَّق الله وجَمَّل الباري- على حسب تعبيرنا المحلي- في ما مضى]، ولكن نحن معنيون فيما بقي وبشدة

وبقوة؛ **لأنه** يأتي اليوم ليصعِّد عندنا وهو متأزم، وموتور، ومكسور في بقية المنطقة، ومغتاظ **جدًّا**، فهو يحاول أن يعوِّض لدينا في اليمن .

المسارات المهمة لمواجهة التصعيد الخارجي

المسار الأول: رفد الجبهات بالقوة البشرية

نحن معنيون بما كنا معنيين به طوال الفترة الماضية، يعني: ما هناك إجراءات جديدة إلا فيما يتعلق برفع مستوى ما نحن معنيون به، وتطوير ما نحن عاملون فيه، ومعالجة بعض المشاكل التي قد يستفيد منها، أو تعيق مدى الاستعداد، أول مسألة نحن معنيون بها رفد الجبهات بالقوة البشرية.

القوة البشرية: هي العماد الرئيسي في التصدي للعدوان، بدون هؤلاء المقاتلين والأبطال المجاهدين في ميادين البطولة والثبات والشرف في الجبهات، في كل الثغور، بدون ثباتهم، بدون صمودهم، بدون تعزيزهم بشكلٍ مستمر، بدون رفدهم بشكلٍ مستمر يمكن للعدو أن يخترق هذه الجبهات.

اليوم هناك أكثر من أربعين محور قتال، وممتدة على محيط كل المناطق التي لا زالت حرة ولم يتمكن المعتدون من احتلالها، تأتي من البحر إلى البحر: [من ساحل البحر الأحمر بمحاذاة المخا، على مستوى الساحل في تعز [مديريات الساحل في تعز] إلى داخل تعز، بالامتداد إلى أطراف إب، بالامتداد إلى الضالع، بالامتداد إلى البيضاء، بالامتداد إلى شبوة، بالامتداد إلى مأرب، بالامتداد إلى نهم، بالامتداد إلى الجوف، ثم بالامتداد إلى الحدود الشمالية مع المملكة العربية السعودية في جهات نجران وعسير وجازان، إلى ميدي وحرض، إلى الساحل في الحديدة]، كل هذه محاور قائمة اليوم، وفيها عشرات الآلاف من أبناء هذا البلد، من مختلف أبناء هذا البلد، الموجودون في محاور القتال لا يخصّون مذهباً معيناً. |الا|، هناك منهم أعداد كبيرة من الشافعية، وأعداد من الزيدية، أعداد- **أيضاً**- من السلفية، أعداد من كل أبناء هذا البلد، حتى من الإسماعيلية هناك حضور مشرف ومعتبر في هذه الجبهات، من كافة أبناء هذا الشعب، من مختلف المذاهب، ومن مختلف التيارات السياسية والمكونات الاجتماعية، وعلى

المستوى القبلي، كل القبائل الكبيرة في هذا البلد حاضرة في المشهد بقوة، ويجدر بنا أن نشيد بالحضور القبلي الفاعل **جدًّا** في هذه المعركة وفي الدفاع عن البلد؛ لأن البلد تركيبته الاجتماعية هي تركيبة قبلية، وبالتالي هو حاضر بكل قوة، وسيسجل التاريخ للقبيلة اليمنية- كما سجله في الماضي- حضورها الكبير في مواجهة هذا العدوان، وحضورها المعتبر، حضورها الرئيسي.

الجبهات.. التحديات وضرورة المزيد من التعزيزات

اليوم بالتأكيد الجبهات هناك أحياناً عوامل تؤثر عليها في حضور القوة البشرية، هناك دائماً القوافل المستمرة من الشهداء ومن الجرحى، وهناك- **أيضاً**- ما يمكن أن يحدث في الجبهات: [هذا يغيب لزيارة أهله، هذا يسأم ويمل، هذا يضعف...]، ولكن هناك الكثير من الصامدين والثابتين، وهناك الحالة الطبيعية التي **يجب** أن تكون مستمرة في التناوب والحضور إلى الجبهات، وفي التعزيز الذي يفترض أن يكون مكثفاً وعلى نحوٍ أكبر في المراحل التي تشهد تحديات وتركيزاً من قِبَل قوى العدوان، **يعني**: في الظروف التي يعد العدو عدته لمسارات جديدة، أو لتصعيد جديد، في المقابل **يجب** أن يكون هناك المزيد من التعزيزات إلى الجبهات، والمزيد من الرفد البشري إلى الجبهات، وأن نحذر من حالة التناقص التي قد تؤثر- أحياناً- على بعض الجبهات، كما حصل في التجارب الماضية، في التجارب الماضية تمكّن المعتدون من اختراق بعض الجبهات؛ في مقابل ما كان فيها من نقص [نقص للقوة البشرية]، فنحن معنيون بهذا الجانب، هذا الجانب يتطلب الآتي:

أولاً: يجب أن يكون في المناطق عملية تعبئة مستمرة: تحريض، أنشطة ثقافية، توعية مستمرة، حث وتذكير، وهذا نشاط ضروري، لا بد أن يشترك فيه الجميع، و**أيضاً** استقرار على المستوى السياسي، بحيث تكون الأولوية للجميع هي الحث للناس في هذا الاتجاه، والدفع بالناس في هذا الاتجاه، وليس بإشغالهم بأي قضايا ثانوية أخرى.

ثانيًا: يتطلب العناية بأسر المرابطين: سواءً من أبناء الجيش، وأبناء الأمن، أو اللجان، أو كافة المتطوعين، الكثير يذهب إلى الجبهة وتبقى أسرته بحاجة إلى رعاية بالقدر الضروري، بحاجة إلى لقمة العيش، **يجب** إحياء التكافل الاجتماعي والتعاون بين الجميع، إضافة إلى كل المؤسسات الرسمية والخيرية والشعبية التي **يجب** أن تساهم وأن تعطي اهتماماً كبيراً بأسر

المرابطين؛ حتى يستطيعوا أن يتفرغوا للقتال في الجبهات، وإلا البعض **فعلاً** يعود من الجبهة؛ **لأن** أسرته لم يعد لديها لقمة العيش، بحاجة إلى القوت، إلى الطعام، إلى الخبز، فيعود من الجبهة من أجل أن يؤمّن لها أكلها، فالجميع معنيون بالاهتمام بهذا الجانب، فالنشاط التوعوي والتعبوي، والرعاية على مستوى التغذية، والقوت الضروري، والاحتياجات الملحة، والرعاية الصحية... من المتطلبات المهمة التي تساعد على رفد الجبهات بالمقاتلين.

ثالثًا: ضرورة التجنيد الرسمي: التجنيد الرسمي ضروري، ولا بد منه في عملية دعم الجبهات بالمقاتلين؛ **لأن** هناك من بعض المنتسبين للمؤسسة العسكرية من التحق بصف العدو للأسف الشديد، وهناك **أيضاً** من يتقاعس عن القيام بمسؤوليته ويختار أن يبقى في منزله، وأن لا يتحرك، وهؤلاء **يعني** من التحق منهم بصف العدوان، وأولئك من بقوا في بيوتهم وتنصلوا عن مسؤولياتهم ولم يتحركوا للقيام بواجبهم في الدفاع عن بلدهم، **يجب** التجنيد بدلاً منهم، هناك الكثير من الشرفاء والأحرار في هذا البلد: من الشباب، ومن مختلف الفئات، حتى من الشِّيْب- وليس فقط من الشباب- من هو حاضر لأن يتحرك بكل جدية ومسؤولية واهتمام كبير للدفاع عن هذا البلد، وعن كرامة واستقلال هذا الشعب.

فعملية التجنيد يجب أن تكون نشطة وفعّالة وناجزة، وليس عبر إجراءات طويلة ومتأخرة **جدًّا** تصنع اليأس لدى البعض، أو شكوكاً لدى البعض الآخر في مدى الجدية في عملية التجنيد، ويتحرك الجميع في ذلك [المكونات، التيارات القائمة في هذا البلد]، ليس المقصود تجنيداً لأهداف أو لأغراض فئوية أو حزبية، أو ذات أهداف أخرى... أبداً، المقصود التجنيد للجبهات، يتعاون الجميع في ذلك، ويتفاهم الجميع من أجل ذلك، ويشجع الكل على ذلك، وكلٌ من جانبه [يُحَشِّد وَيُجَنِّد للجبهات، كلاً يتفضل في هذا الاتجاه]، هذا شيء مهم **جدًّا**، هذا مسار [القوة البشرية التي لا بد منها لدعم الجبهات].

المسار الثاني: الاستمرار في بناء القدرات العسكرية

طبعاً هناك عمل مستمر في هذا الجانب، وهناك إنجازات مشكورة ومثمنة، ويجب أن يحظى التصنيع العسكري بالتشجيع، يعني: لاحظوا يا إخوة، ويا أخوات لاحظن، في كوريا الشمالية بالرغم مما تعاني منه كوريا الشمالية من حصار اقتصادي واستهداف وعزلة سياسية؛ لكن

عندهم اهتمام كبير، وصلوا إلى تطوير قدرات نووية، طبعاً لسنا في وارد [تطوير قدرات نووية] لا في توجهنا ولا في إمكاناتنا، لكن عندما نأتي لنقدم المثال أمام كل اليائسين والمثبطين والمستهترين والذين يعانون من الأمراض النفسية، البعض مرض نفسي، عنده دائماً عقدة ضعف، عقدة عجز، ما عنده أمل أبداً، كوريا الشمالية تكرّم علماءها وتشجع حالة التصنيع فيها، وبدلاً من السخرية والاستهزاء والكلام السخيف هناك تكريم، هناك تشجيع، هناك إشادة بما أوصلهم إلى مستوى تطوير قدرات نووية.

عندنا اليوم في بلدنا- وفي مواجهة هذه التحديات، ومن أقسى الظروف المادية- هناك **فعلاً** إنجاز يستحق التقدير والثناء، الصناعات على مستوى تصنيع المدفعية هناك إنجاز في هذا، تصنيع- **أيضاً**- قناصات متطورة عيار [٢٣]، هناك إنجاز محسوب، هناك فيما يتعلق بالصاروخية إنجاز مهم **جدًّا**، وإنجاز يتنامى بفضل الله **"سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"**، يتنامى هذا الإنجاز، ووصلت الإمكانات والجهود إلى مستوى ما حدث مؤخراً في أن تتمكن القوة الصاروخية من أن تستهدف المنشآت النفطية في ينبع، والتي هي أبعد من الرياض، هذا يعتبر إنجازاً كبيراً في القدرة الصاروخية، أن يصبح لدينا صواريخ مداها لمسافة أبعد من الرياض، هذا يعتبر إنجازاً كبيراً **جدًّا**، وهناك عمل كبير، هناك مسارات عمل متعددة في الصاروخية والقدرة الصاروخية، منها على مستويات متوسطة، **يعني**: اليوم أسست القوة الصاروخية في مساراتها التصعيدية مسارات متعددة، على المستوى المتوسط، هناك- إن شاء الله- خطوط إنتاج ستكون عما قريب- بإذن الله- قادرة على إنتاج أعداد كثيرة، بحيث يصبح هناك زخم كبير في القصف الصاروخي إلى مديات مهمة **جدًّا**، تغطي مساحات كبيرة في المملكة.

إمارات العدوان في مرمى الجيش واللجان

أيضاً على المستوى البعيد وعلى المدى البعيد: هناك نشاط مستمر، وهناك إنجازات مهمة، في هذا الشهر الهجري نفسه تمكنت القوة الصاروخية من القيام بتجربة مهمة، وهي: القصف بصاروخ يصل مداه إلى منطقة أبو ظبي في الإمارات، هذا حدث في الثامن من هذا الشهر الهجري، تمكنت القوة الصاروخية من القيام بهذه التجربة، وكانت تجربةً ناجحة، والعمل جارٍ على قدمٍ وساق- إن شاء الله- لأن يصبح هناك إمكانية للقيام بعمليات قصف هادفة ومركزة على

أهداف مهمة **جدًّا** في الإمارات العربية، ولهذا أنا أوجه اليوم نصحاً للكثير من الدول، وللكثير من الشركات المهمة: أن لا تحسب اليوم الإمارات العربية بعد أن انتهجت نهجها الخاطئ في العدوان على اليمن، وأوغلت وأمعنت في هذا العدوان بما ترتكبه من جرائم وحشية بحق الأهالي في المناطق المحتلة، وبحق الأسرى، وانتهاكها للسيادة اليمنية، وبدون مبرر، ما هناك أي مبرر للنظام الإماراتي بما فعله في بلدنا أبداً، تصرف أرعن وأهوج، وانتهاج مسلك خاطئ **جدًّا**، ما الذي فعله شعبنا اليمني- فيما قد مضى- بالإمارات العربية؟ ولا شيء أبداً، ولا شيء، ما معه لا حق ولا دعوى أبداً، عدوان إجرامي لا مبرر له نهائياً، لا مبرر له على الإطلاق.

اليوم على كل الدول التي لها علاقات اقتصادية بالإمارات، وعلى كل الشركات التي لديها استثمارات كبيرة **جدًّا** في الإمارات، أن لا تنظر إلى الإمارات كبلد آمن، هذا بلد من اليوم وصاعداً تحت إمكانية القصف الصاروخي والاستهداف الصاروخي لأهداف مهمة فيه، **فيجب** أن ينظر إليه إلى أنه بلد غير آمن أدخل نفسه في مشكلة، وأدخل نفسه في حرب، ويمكن اليوم للنظام الإماراتي أن يراجع حساباته، وأن يشرف نفسه بالخروج من هذا العدوان؛ **لأنه** لا يشرفه الاستمرار في هذا العدوان، لا يشرفه الاستمرار في هذا العدوان، ليس العيب في أن يخرج من هذا العدوان، وأن يتوقف عن هذه الجرائم التي يرتكبها بحق شعبنا اليمني، سواءً في الجنوب، أو في المخا، أو في بعض المناطق، أو تعامله الإجرامي والسيء والوحشي وغير الإنساني مع الأسرى الذي لا يشرفه، يتعامل وكأنه ليس بدولة ولا بنظام، يتعامل وكأن حاله حال بقية الجماعات الداعشية والتكفيرية، يعامل الأسرى بلا إنسانية، بلا مسؤولية، بلا أخلاق، بلا قيم، هذا أمر معيب في حقه، حتى وهو يقدم نفسه على أنه دولة أو نظام أو سلطة، لا يشرفه ذلك أبداً.

فعلى كُلٍ، هذه الإمكانات- إن شاء الله- سَتُعَزز وتُطور وتقوّى، وهناك سعي- إن شاء الله- أن تحظى يوماً ما بالزخم، حتى يكون بالإمكان القصف المكثف بهذه الصواريخ ذات المديات البعيدة التي يمكن أن تصل إلى أي هدف في المملكة العربية السعودية، وتصل إلى أهداف متعددة في الإمارات، وفيما بعد- إن شاء الله- تشمل أي هدف داخل الإمارات العربية إن شاء الله.

على كُلٍ، هذا إنجاز، وهذا ليس موجوداً لدى كثير من الدول في المنطقة، لا تمتلك قدرات صاروخية لها هذا المدى البعيد (على مدى أكثر من ألف كيلو)، هذه القدرة الصاروخية باتت اليوم في متناول وفي يد شعبنا، باتت يداً لشعبنا العزيز، يضرب بها كل أولئك المجرمين، والطغاة، والمستكبرين، والظالمين، الذين يعتدون عليه بغير وجه حق.

أيضاً، من القدرات الصاروخية- التي هناك عمل مستمر فيها وسيستمر إن شاء الله العمل في الطائرات المسيّرة، اليوم لدينا طائرات مسيّرة متطورة، وجربناها؛ واخترقت الأجواء السعودية لمئات الكيلو هات، وتصل إلى مديات بعيدة، وتعمل اليوم في بعضٍ من الجبهات في الرصد والاستطلاع، وقريباً- إن شاء الله- تبدأ عملها في القصف والاستهداف المدروس والمركز، وإن كانت ببدايات محدودة، لكن- إن شاء الله- بقدر الحال، بقدر الظروف، بقدر الإمكانات، مع الاستمرار تزداد في مستوى العدد، **وكذلك** الارتقاء- إن شاء الله- في التقنية والتطوير بإذن الله **"سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى"**، والآخرون لم يعملوا في كل الدنيا إلا **هكذا**: [شغل مستمر، تضحيات مستمرة، جهد وتطوير ودراسة...]، عندنا اليوم مراكز دراسات وأبحاث في هذه المجالات، الصاروخية لديها مركز دراسات وأبحاث مهم، في كل المجالات: هناك دراسات، هناك أبحاث، هناك جهد كبير، ليس الجهد فقط جهداً ميكانيكياً، وجهد ورشة، بل جهد- **أيضاً**- دراسة، جهد أبحاث، جهد في كل الاتجاهات. على مستوى الدفاع الجوي هناك- **أيضاً**- منظومات جاري العمل- إن شاء الله- على تطويرها، وعلى الاستعداد- إن شاء الله- لتفعيلها.

الإنجاز الكبير في مواجهة التقنية الأمريكية الحديثة

هناك لاحظوا يا إخوة، ولاحظن يا أخوات، فيما يتعلق بهذه المجالات كلها من أهم ما فيها، وما أرجو أن يُلحظ، أننا نواجه في هذا العدوان ليس قدراتٍ سعودية، وليس قدرات للأعراب الإماراتيين. |لا|، نحن نواجه في هذا العدوان [التقنية الأمريكية، والقدرات الأمريكية في أحدث ما وصلت إليه]، اليوم نحن نُحَارَب بإمكانات أمريكية متطورة، وَنُوَاجَه بالتقنية الحربية الأمريكية المتطورة في أحدث ما صُنِعَ فيها وابتُكِرَ فيها.

ولذلك لاحظوا، عندما نأتي مثلاً إلى مجال الدفاع الجوي: المسألة لم تعد كالسابق [دفاع جوي ببعض القدرات والإمكانات البسيطة]، هناك شغل عليها، ولكن اليوم هناك عمل جارٍ

لتطوير منظومات دفاع جوية تتصدى للطائرات الحديثة، وللقدرات الحديثة الأمريكية التي تشتغل فوق سماء بلدنا، وهذا سيعتبر إنجازاً كبيراً **جدًّا**، كلما حققنا إمكانات كلما تمكن بلدنا من بناء إمكانات وتطوير قدرات في مواجهة التقنية الحديثة الأمريكية.

اليوم الجماعة في المملكة أو في الإمارات ما الذي يمكن أن تقول عن صناعاتهم المحلية والذاتية، ما الذي يمكن؟ صحن الرز الذي صنعوه كأكبر صحن رز في العالم؟! |الا|، لكن الذي بأيديهم والذي خارج أيديهم ويشتغل في المعركة هو: إمكانات أمريكا، قدرات أمريكا، تقنية أمريكا، وبعض الدول الغربية والأوروبية، فكلما يمكن أن يتحقق لنا: من إنجازات، من ابتكار إمكانات وقدرات، وتصنيع معدات عسكرية؛ هي بلحاظ ما يمتلكونه من قدرات، الصاروخ الأخير الذي وصل إلى ينبع لم تعترضه بطاريات الباتريوت الأمريكية، التي تمتلك أجهزة رادارات ورصد دقيق **جدًّا**، واستشعار لأي صواريخ تأتي إلى المملكة للتصدي لها، فهنا جهد كبير للتغلب على ما بيد الطرف الآخر من: [إمكانات، وقدرات مهمة **جدًّا**، وتقنية حديثة].

فما يتمكن منه شعبنا اليمني اليوم هو نوعي بما تعنيه الكلمة، وإنجازٌ حديث بكل ما تعنيه الكلمة، ومهم **جدًّا**، وهذا ما يجري عليه العمل إن شاء الله، وبإذن الله **"سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى"**. نشهد- إن شاء الله- في المرحلة القادمة تفعيل منظومات دفاع جوية متطورة بإذن الله، ومع أن العدو قد خسر الكثير من طائراته، لا نقلل أبداً مما قد أمكن الله منه ومكّن منه: [عدة طائرات من الأباتشي، عدة طائرات حربية من مختلف ما هو موجود لدى قوى العدوان].

البحرية اليمنية.. تأمين للملاحة وحفاظ على السيادة

أيضاً، في المسار البحري: وهو مسار مهم ونوعي، ولا تمتلكه الكثير من الدول، الكثير من الدول في المنطقة لم تصل بعد في قدراتها البحرية إلى مستوى ما وصلت إليه البحرية اليوم لدينا بفضل الله **"سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى"**. شعبنا اليوم بحريته يمتلك قدرات مهمة وفعّالة، وأثرّت، وهي مساهمة- إلى حد كبير- في تأخير عملية الغزو للحديدة في المراحل الماضية؛ **لأنهم** كانوا كلما حضّروا، وأعدّوا، وبدأوا بترتيباتهم، كانت واحدة من أهم العوائق أمامهم: الاستهداف للبوارج الحربية، وعدد منها دمر، وأنا أقول لكم: القدرات البحرية مداها بعيد، يستطيع أن يصل حتى إلى موانئ بعض القوى المعتدية والمشاركة في العدوان، ويستطيع أن يصل إلى

مساحات كبيرة في وسط البحر، **يعني**: يستطيع أن يصل حتى إلى الحافة الأخرى من البحر الأحمر، ويستطيع أن يتعمق إلى موانئ النظام السعودي.

ولاحظوا، نحن في الموضوع البحري كنا نلحظ عدة اعتبارات: أولا- حرصنا في كل المرحلة الماضية على أن تبقى المِلاحة البحرية في مرورها من باب المندب آمنة مطمئنة، وأن لا نقدم أي مبرر لقوى العدوان على أن ممر باب المندب مهدد، بل هو آمن للحركة التجارية بكل ما تعنيه الكلمة، ومختلف دول العالم تسلك منه بسفنها التجارية بكل اطمئنان، أحياناً تحصل بعض الأشياء من جانب قوى العدوان ومرتزقتها، رصدنا عدة حالات، وانتشر خبرها من الاستهداف في باب المندب للمرتزقة الذين كانوا يدفعون إلى ذلك، واليوم- **بالتأكيد**- الذي يسيطر بشكل مباشر على ميون وعلى الحافتين في جهة باب المندب، ليس هو الجيش اليمني ولا اللجان الشعبية، هي قوى العدوان المحتلة، التي احتلت جزيرة ميون وحولتها إلى قاعدة عسكرية، وتحتل باب المندب من جانبه اليمني بوضوح وصولاً إلى المخا؛ فأي حدث يحدث هناك يهدد الملاحة البحرية في نشاطها التجاري والحيوي والاعتيادي، لا صلة له من قريب ولا من بعيد بالجيش واللجان الشعبية، وهو يرتبط ارتباطاً تاماً بقوى العدوان ومرتزقتها وعملائها الذين يعملون معها، ولكن نحن نمتلك القدرة على أن نضرب، ليس في باب المندب، بل في أي منطقة من البحر الأحمر، في مستوى ما هو بمحاذاة الساحل اليمني، وصولاً إلى الساحل السعودي؛ هذا في متناولنا، وحتى بالوصول إلى بعض سواحل الدول الإفريقية؛ هذا في متناولنا.

وطبعاً، نحن لا نتحدث هنا على أساس أن القوة البحرية لبلدنا تشكّل أي تهديد على المِلاحة البحرية للدول في نشاطها التجاري، ولا تشكّل تهديداً على دول أخرى غير النظام السعودي ومن لهم مشاركة مباشرة في العدوان على بلدنا. أملنا- إن شاء الله- فيما بعد أن نتمكن من الوصول- **أيضاً**- إلى الميناء الفلسطيني؛ لنكون في أي معركة قادمة مع إسرائيل بالمستوى الذي يمكننا- إن شاء الله- من القيام بأي عمل نناصر فيه الشعب الفلسطيني، أو شعوب وبلدان أمتنا العربية والإسلامية.

ولكن، مثلاً مصر: ما هناك أي تهديد أبداً على مصر- على الإطلاق- من قوتنا البحرية، فقط لا تشارك مصر بشكل مباشر بسفن حربية في أي غزو على بلدنا، والموقف المصري- إلى حد

اليوم- لا يزال موقفاً متزناً وعاقلاً، ولربما الكثير في مصر يلحظون طبيعة الدور التخريبي للنظام السعودي، والذي يحاول فيه أن يحتل حتى الدور الذي كانت تلعبه مصر على مستوى الأمة العربية، وهو دور كبير، وكان دوراً مقبولاً في المنطقة العربية، ومرحباً به، ولكن يأتي الدور السعودي كدور تخريبي على حساب كل بلدان المنطقة.

حينما نضطر لعمل غير مسبوق!!

على كُلٍ، القوة البحرية في اليمن: هي قوة دفاعية، وتستطيع ضرب البوارج الحربية والعتاد الحربي القادم من قوى العدوان بمختلف أشكاله وأنواعه، **وأنا أقول لكم اليوم:** هناك مؤامرات كبيرة على الحديدة، على الميناء، على الساحل، إلى حدِ اليوم كُنا نَغُضُ الطرف عن النشاط لقوى العدوان نفسها، بما في ذلك النظام السعودي في المقدمة، وهي تتحرك بكل اطمئنان بسفنها النفطية والتجارية، وأحياناً بسفنها الحربية- **أيضاً**- بكل اطمئنان، بينما نحن في هذا البلد: محاصرون، ميناؤنا يُحَاصر، واليوم يُهَدد، ميناؤنا يُهَدد، الساحل لدينا يهَدد، المنطقة الساحلية المتبقية من اليمن [في الحديدة] مهددة، وهذا ما لا يمكن أن نغُض الطرف عنه، نحن نغضُ الطرف عن أشياء كثيرة؛ تقديراً لحساسية بعض الأمور على المستوى الدولي، ولكن إذا اتجه النظام السعودي ومن معه بضوءٍ أخضر أمريكي- ولن يكون ذلك إلا بضوء أخضر أمريكي، وليس ضواءً أخضر هو ضوء أحمر، ليس بضوء بقدر ما هو إشارة إجرامية وعدوانية- إذا حظوا بإذنٍ أمريكي، واتجهوا بحماقةٍ منهم لغزو الحديدة، وغزو الميناء، وغزو الساحل؛ فبات- حينئذٍ- من المحتم علينا أن نُقدِم على خطوات لم يسبق أن أقدمنا عليها فيما مضى، ويُمكِنُ لنا أن نستهدف السفن النفطية السعودية، حينئذٍ يمكن للبحرية أن تستهدف السفن النفطية، يمكن أن نعمل أي شيء في حد ما هو مشروعٌ لنا؛ حينما يقدمون على غزو الحديدة، وغزو ميناء الحديدة، وغزو الساحل في الحديدة. تغاضينا عن الكثير، هذا الإجراء لم يسبق أن قُمنا به، بالرغم من بشاعة العدوان، ومن حجم الحصار، والاستهداف لكل المنشآت البسيطة عندنا، على المستوى الاقتصادي، في مقابل منشآتهم، غضضنا الطرف عن ذلك فيما مضى، حتى على مستوى الوضع في الداخل السعودي، من اليوم فصاعداً في مقابل الأزمات التي يصنعونها بحق شعبنا في وضعه الاقتصادي، والاستهداف الاقتصادي لنا في هذا البلد، يمكن

لكل المنشآت النفطية العملاقة في المملكة أن تكون من الأهداف الرئيسية للقدرة الصاروخية والإمكانات الأخرى؛ حتى يوقفوا عدوانهم وحصارهم الاقتصادي وظلمهم لهذا الشعب في معيشته ولقمة عيشه، هذا جانب نتمنى أن يُقَدّر، وبدلاً من إثارة الحساسيات على الملاحة البحرية، الأفضل لهم أن يتخذوا قراراً بعدم غزو الحديدة، إذا أرادوا للسفن النفطية أن تبقى سالمة؛ عليهم أن لا يقوموا بغزو الحديدة ولا غزو ميناء الحديدة، وعليهم أن يتجهوا بعقلانية وشيءٍ من الضمير الإنساني في التعامل تجاه الوضع الاقتصادي في بلدنا.

المسار الثالث: الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية

فإذًا، الاستمرار في مسار القدرة العسكرية، وبناء القدرة العسكرية، التي **يجب** أن تحظى من الجميع: بالتشجيع، والتبريك، والدعم في هذا البلد، والمساندة، **أيضاً** هناك جوانب أخرى لا تقل أهمية عن الزخم البشري للجبهات، وعن- **أيضاً**- بناء القدرة العسكرية، **وهي**: الحفاظ على وحدة الصف وتماسك الجبهة من الداخل، هذا- **أيضاً**- عُنصرٌ أساس ومهم في تماسك وصمود شعبنا في مواجهة هذا العدوان. أثمرت التفاهمات في كل الفترة الماضية، والروح الإيجابية في التعاون في مواجهة العدوان وإدارة مؤسسات الدولة ما بين: [أنصار الله وشركائهم من جانب، والمؤتمر الشعبي العام وشركائه من جانب أخر]، هذا الجو من التفاهم والروح الإيجابية والتعاون؛ أسهم- إلى حدٍ كبير **جدًّا**- في أن يصنع في الداخل استقراراً سياسياً واجتماعياً وأمنياً، وأصبحت وجهة الخطر ما يأتي من جانب قوى العدوان، وهذا عامل مهم **جدًّا** في مستوى إمكانية التفرغ لمواجهة هذا العدوان، وتوظيف كل الإمكانات والقدرات والطاقات في مواجهة هذا العدوان، [ما أحنا منشغلين ببعضنا البعض]، توجه كل الطاقات، كل القدرات، كل الإمكانات في التصدي لهذا العدوان؛ وهذا **واجب** ديني، مسئولية وطنية، **واجب** أخلاقي، وهذا هو مقتضى الحكمة، مقتضى المنطق، مقتضى المصلحة الوطنية العليا لهذا البلد، والشيء الطبيعي، نحنُ جميعاً في هذا البلد [سواءً مؤتمريًا، أو من الأنصار، مهما كنت] من أي مذهب، ومن أي مكون سياسي، أنت في هذا البلد مستهدف، انظروا كل الذين قد دمرت منازلهم، وكل المتضررين في هذا البلد، من أين؟ هل هم فقط محسوبون حصرياً على مكون واحد، أو جهة واحدة، أو طرف واحد، هل هم فقط من مذهب واحد، هل هم فقط من منطقة واحدة، هل هم فقط

من تيار أو مكون واحد؟ |لا|، كلنا في هذا البلد نتضرر، كلنا في هذا البلد نعاني، وكلنا في هذا البلد [منا الشهداء، منا الجرحى]، وكلنا في هذا البلد الكثير منا هدمت منازلهم ودمرت مساكنهم، وكلنا في هذا البلد نعاني على المستوى الاقتصادي؛ إذًا هذا استهداف يطالنا جميعاً.

الخطر الداهم يفرض الاصطفاف والتلاحم

والله لو كنا من بلدان ودول متعددة؛ لكان الأحرى بنا أن نكون صفاً واحداً، وأن نكون في موقفٍ موحد، وأن تتضافر جهودنا جميعاً في مواجهة عدوانٍ استهدفنا جميعاً، وأضر بنا جميعاً، وحقد علينا جميعاً، ولم يوفر أي فرصة ولا أي جهد إلا واستثمره في سبيل القضاء علينا؛ فإذًا ما بالك حينما نكون من أبناء بلد واحد، هو اليمن، كلنا يمنيون، وكلنا مستهدفون، وكلنا يسعى هذا المعتدي إلى القضاء على كياننا المستقل، وأن نتحول إلى عبيد مقهورين، مظلومين، ومقتولين، مبهذلين بكل ما تعنيه الكلمة.

فالأحرى بنا، بحكم هذا الاستهداف الشامل، أن تتضافر جهودنا جميعاً في دفع هذا الخطر عنا جميعاً، عن شعبنا، عن بلدنا، عن حاضرنا، عن مستقبلنا، ثم ماذا بعد؟ خطر وتهديد لنا في حياتنا وأمننا؛ حياتنا مهددة، يقتلوننا كل يوم كل يوم، ما مضى يومٌ -منذُ بداية هذا العدوان- إلا وسفك فيه الدم اليمني: في صنعاء، أو في صعده، أو في تعز، أو في مأرب، أو في الحديدة، أو في الجوف، أو في إب، أو في ذمار، أو في البيضاء، أو في ريمه... في كل مناطق هذا البلد، مهددون في حياتنا [نقتل يومياً]، في أمننا [أمننا مستهدف]، سواءً من خلال الحرب الذي هو تخريب للحالة الأمنية، أو من خلال النشاط الإجرامي [سعي للاغتيالات، سعي للتفجيرات، سعي بكل الوسائل...]، **وأيضًا** تهديد لنا في حريتنا؛ **لأن** المعتدي لا يقبل- فيما مضى وإلى اليوم- بأن نكون بلداً حراً مستقلاً، كيف يريدنا في اليمن؟ يريدنا في اليمن مثلما عليه الحال اليوم مع مرتزقته [قوم ما لنا أمر]، ما لنا قرار في نفوسنا، في أمورنا، في شئوننا، في أي مسألة، في أي قضية، في أي شأن: إداري، اقتصادي، سياسي، أمني، اجتماعي... نتلقى التوجيهات من أمير أو ملك هناك وإلا هناك، وإلا ضابط من ضباط المخابرات السعودية [ماذا نعمل؟ من يُعيّن يا أيها الضابط وإلا يا أيها الأمير مدير أمن في محافظة كذا؟]، يقول: [فلان وإلا فلان، غيروا فلان، أبعدوا فلان، عيّنوا فلان، سووا كذا، أفعلوا كذا، لا تعملوا كذا...]، ويفرض علينا سياسات ظالمة

في الأخير، **يعني**: ليست وصاية وسيطرة [سيطرة المحب، الحريص، المحترِم]. |الا|، سيطرة واستعباد مَنْ استراتيجيته قائمة: على أن ضعفنا قوة له، وعلى أن تخريب أمننا استقرار لأمنه، لاحظوا أي عقلية! هذا مصيبة علينا في اليمن!

جار السوء ونظرته الشيطانية

جارنا هذا (النظام السعودي) ما مشكلته معنا في أن يحظى بالأمن ونحظى بالأمن، يحظى بالاستقرار ونحظى بالاستقرار، |الا|، (النظام السعودي) عنده نظرية مغلوطة، هذه نظرية شيطانية بما تعنيه الكلمة: أنه عندما يجي يخرب وضعنا الأمني، ويلف ما عنده من دواعش علينا هنا في اليمن، ويجعل من بلدنا، [ليس حديقة خلفية]، |الا|، بل مزبلة للقمامة؛ يلف إليها كل قماماته، كل مشاكله، كل أوبئته: دواعشه وتكفيرييه يرمي بهم علينا في اليمن، ويا الله يستثمر ويوظف مشاكله علينا في اليمن، **يعني**: عنده هذه النظرة أنه: [عدم استقرارنا يسهم في استقراره، وأن ضعفنا، وعجزنا، وأزماتنا، وإذا معنا مشكلة كبيرة **جدًّا** في أن نحصل على الخبز؛ أنه بهذا سيبقى وضعه مستقراً]، هذه نظرة مغلوطة. كم حرصنا في الماضي، والحاضر، ولا زلنا نحرص على أن يفهم أن بالإمكان أن يكون البلد هناك مستقراً، ونحظى بالاستقرار، لا ضرورة أن يضعف حالنا؛ حتى يبقى وضعه مستقراً. لاحظوا **أيضاً**، لا يريد لنا الحرية، يريد لنا- ليس فقط التبعية- بل العبودية، ما يكون معنا أمر ولا قرار إلا ما شاءه وأراده، ولا استقلال، ولا كرامة، ولا أمن، ولا وضع اقتصادي مستقر!

في أيام حكومة المبادرة: كانت حكومة المبادرة مرتبطة كلياً بتبعية تامة للنظام السعودي وللأمريكي تبعاً للنظام السعودي، وكان سفراء الدول العشر في صنعاء فوق مجلس الوزراء [مجلس فوق مجلس الوزراء]، وكان عبد ربه يجلس معهم يناقش معهم أي قضايا هامة؛ فما خرج به معهم اتخذ به قرارات تنفذها الحكومة. هذا كان هو الوضع القائم، أمرهم هو القائم في البلد، والرجَّال كان في صنعاء ما بلا يوقع وإلا يصدر ما أرادوه ما عنده تردد في هذا، مع ذلك أرادوا أن يخنقونا اقتصادياً بقرارات، مش بظروف، **يعني**: الوضع من دون حرب، ومع تبعية كاملة في الواقع السياسي للخارج، ومع استجداء لهذا الخارج أنه يتصدق على اليمن بما يسر الله... ومع كل تلك الآفات والسلبيات يتخذوا قرارات يجوعونا (قرارات جرع).

اليوم وضعنا الاقتصادي ليس نتيجة قرارات اختيارية، وضعنا الاقتصادي ليس بإرادة منا، ليس برغبة منا، ليس بقرارات منا؛ هذا عدوان علينا، نعاني ليس من واقع أن أمامنا وضعًا مستقراً، ووضعًا نحظى فيه بقابلية لدى الدول الإقليمية والمجتمع الدولي، مثلما كان عليه أيام حكومة المبادرة [مقبولة عند الأطراف الأخرى]، ومن ثم أيش؟ مع ما هي عليه من مساندة خارجية واستقرار داخلي ودعم خارجي مطلق، تأتي تتخذ قرارات بحق الشعب (قرارات تجويع للشعب، وجرع على الشعب)، الوضع الآن مختلف؛ عدوان بكل ما تعنيه الكلمة.

على كُلٍ، هذه الحالة القائمة اليوم في واقعنا في اليمن، وهذا المستوى من الاستهداف الخطير، الذي هو: استهداف للاستقلال والحرية والكرامة، واستهداف للأمن، واستهداف للحياة، واستهداف للاقتصاد، واستهداف لكل شئوننا... يحتم علينا أن نجعل أولويتنا التصدي لهذا الخطر؛ حتى ندفع عن أنفسنا هذا الخطر. لو نأتي يا جماعة الخير ننقسم في ظل هذه الظروف، وننشغل ببعضنا البعض: مهاترات فيما بيننا، مشاكل داخلية فيما بيننا، تركيز على بعضنا البعض، انتقاص من بعضنا البعض، إساءات وتجريح من بعضنا لبعضنا البعض، ثم -لا سمح الله "والعياذ بالله"- يتطور ذلك بمساعي الطابور الخامس، بمساعي قوى العدوان التي تحرص على ذلك كل الحرص إلى أن يتحول إلى مشكلة كبيرة في وضعنا الداخلي، إلى احتكاك عسكري، أو أمني "والعياذ بالله"، هذه طامة، هذه جناية كبيرة بحق البلد، وحماقة كبيرة لا أكبر منها أبداً.

التفاهم يصنع الصمود

إلى اليوم نحن في هذا البلد، هذا الشعب، اليمن كل اليمن، مفخرة، ويفتخر أمام كل بلدان العالم بصموده وثباته؛ عامل مهم في صناعة هذا الصمود: (التفاهمات، روح التعاون، الروح الإيجابية في حل أي إشكالات، أو خلافات، أو تباين في وجهات النظر)، أي طرف- في ظل هذه الظروف- يتجه إلى الوضع الداخلي ليجعل جهده: (الإعلامي، السياسي، العسكري، الأمني) ضد الطرف الآخر، هو يرتكب حماقة وخيانة، وفي الوقت نفسه يقدم خدمة كبيرة للمعتدي الخارجي على نفسه وعلى شعبه وعلى المكونات الأخرى، أي جهد اليوم يبذل من أي مكون من المكونين الرئيسيين

ضد الآخر؛ هو انتقاص للجهد الذي كان سيتجه للتصدي للعدوان، وهو- في الوقت نفسه - خدمة مجانية عاجلة وسريعة لصالح قوى العدوان.

ألا نلحظ مثلاً: أمام التراشقات الإعلامية، وأمام بعض الاحتكاكات السياسية كيف هللت وطبلت قوى العدوان، ارتاحت **جدًّا**، وسعت إلى تضخيم أي خلاف، أي تراشق إعلامي، أي مشكلة، كانوا يصورون لك المسألة في وسائلهم الإعلامية: [اشتباكات، وما أدري ما هو ذاك...]، المهم أنهم يحاولون أكثر من ذلك، تسعى قوى العدوان إلى الاصطياد في الماء العكر، ننظف الماء هذا لا نخليه ماء عكراً، الجو الداخلي لا يبقى ماءً عكراً تدخل فيه الحيتان والديدان، وتشتغل فيه (تلسع وتعض)، نحاول أن يبقى هذا الجو الداخلي جواً نظيفاً، نظيفاً بما تعنيه الكلمة: جواً وطنياً، تسوده الأخوة الوطنية، التفاهم، التعاون، وصح عندنا بعض تباين في وجهات النظر، عندنا نقاط خلاف، كيف نحُلُّها؟ مشاتمة وسباب، تراشُق إعلامي، هل هذا فعلاً يمكن أن يحل مشاكل معينة، أو خلافات معينة، أو يوصل إلى تفاهم بشأن أمور معينة (السب، الشتم، التجريح، التراشق الإعلامي)؟ |الا|، ما قد حصل أبداً في أي مشكلة في العالم أن قد حُلّت بسب أو شتم أبداً، هذا لا يحل مشكلة، ليست وسيلة مستخدمة عند أي أحد في الدنيا حريص على أنه يحل مشكلة؛ **لأنها** أصلاً عملية إساءة، حالة استهداف، أنشطة مجتمعة ذات طابع تنافسي حاد يعتمد على التجريح أو التسلق والصعود من على الظهور... اليوم الظهر ظهر الوطن، من يحاول أن يصعد على عموده الفقري ويضغط عليه، هو مخطئ، هو جانٍ على هذا البلد. مصلحتنا جميعاً: مصلحة أنصار الله، مصلحة المؤتمر الشعبي العام، وهذا أمر يدركه كل العقلاء في الطرفين، وكل العقلاء في الشركاء **أيضاً**، وكل العقلاء في هذا البلد، أن مصلحة الجميع، ومصلحة هذا البلد هي في التفاهم، وفي التعاون، وفي أن تتضافر الجهود ضد العدوان.

اليوم، هناك توجه كبير لدى القيادة: (لدى أنصار الله، ولدى الأخوة في المؤتمر الشعبي العام)، لدى العقلاء في المكونين، ورغبة كبيرة **جدًّا**، وحرص كبير لدى كل المكونات في هذا البلد على تسوية الوضع الداخلي بناءً على ما هناك من تفاهمات، بناءً على ما هناك من رصيد- فيما مضى- قائم على المعالجة للأمور بالحسنى، التفاهم، التعاون في التصدي للعدوان، الانتباه للمخاطر، سيما أننا أمام مرحلة تصعيدية كبيرة من قوى العدوان، كانت مركزة على الاستفادة

من الجو القاتم الذي طرأ في الساحة الداخلية، **يعني**: قوى العدوان حاولت تشتغل على وتيرة هذه الخلافات، والتراشق الإعلامي، والتأزم الداخلي، حاولت تشتغل عليه، **أولاً**: في تأزيمه أكثر، من خلال الطابور الخامس الموجود داخل البلاد. **ثانيا**: حاولت تعد العدة على أساس أنها ستعمل على تأزيم الوضع الداخلي حتى يصل إلى ذروة التأزم، وتسعى لو وصلت به إلى الاحتكاك- والعياذ بالله- عسكرياً، أو أمنياً؛ ثم تقتحم البلد في ذروة انشغال القوى الداخلية ببعضها البعض، وإدارتها ظهرها لسلاح الخارج، وغفلتها ونومها عن العدوان الخارجي، ثم تتجه إلى بعضها البعض، هذه مسألة خطيرة **جدًّا**، حماقة بما تعنيه الكلمة.

ولذلك، أنا اليوم أُبارك كل المساعي التي تتجه إلى الحفاظ على وحدة الصف، والتفاهم،، والانتباه لكل الحاقدين، الأنانيين، المستهترين، العابثين، الذين لا قيمة عندهم لهذا البلد ولا لهذا الشعب، البعض عندهم عُقد نفسية ذاتية، البعض عندهم مشاكل أخرى، البعض عندهم ارتباطات خارجية يرغبون من خلالها إلى إثارة مشاكل بين المكونات في البلد، ولكن هناك حرص عند العقلاء في الطرفين، وكان هناك بالأمس تواصل، سيكون- إن شاء الله- نواة لمسار عملي مهم **جدًّا**، يرتقي- إن شاء الله- بالجهود إلى مستوى أن تكون متجهةً نحو التصدي للعدوان، ومعالجة كل الخلافات الداخلية بتفاهم وحوار وبروح بناءة ،وطرق حضارية إن شاء الله. **طبعاً**، الجو يسوده التفاؤل، ونأمل- **أيضاً**- في الواقع الشعبي من حكماء اليمن: [من الوجاهات، من العقلاء، من النخب] أن يكونوا مشجعين في هذا الاتجاه، ودافعين في هذا الاتجاه، هذه مسألة مهمة.

وأيضاً، هناك مخاطر كبيرة، لاحظوا، كان هناك سعي إلى توتير الوضع في صنعاء، صنعاء هذه التي اتجه إليها أعداد كبيرة (مئات الآلاف) من جميع محافظات اليمن؛ لما هي عليه من الأمن والاستقرار، هناك سعي لاستثمار هذه الخلافات من قوى العدوان بتأزيم الوضع وإثارة المشاكل حتى في صنعاء. اليوم مسئولية الأمن والاستقرار في صنعاء مسئولية الجميع: مسئولية الأجهزة الرسمية، الأجهزة الأمنية، مسؤولية القوى والمكونات بالتفاهم، والحوار، وسد الثغرات أمام كل المجرمين الذين قد يحاولون استغلال هذه الأمور.

المسار الربع: العناية بالوضع الاقتصادي

المسار الرابع من المسارات التي ينبغي التركيز عليها لمواجهة التصعيد الخارجي، **هو**: العناية بالوضع الاقتصادي. السعي لأداء أفضل لأجهزة الدولة وللحكومة، وبذل قصارى الجهد في الحصول على الإيرادات بشكل أقوى، وسد الثغرات: تفعيل الأجهزة الرقابية، تفعيل كل ما من شأنه الحفاظ على الإيرادات وتنمية هذه الإيرادات؛ لتحصيل ما تحصل، وتوفير ما توفر، والاستفادة منه فيما يتعلق بالمرتبات ودعم المجهود الحربي للجبهات، هذه مسألة مهمة.

إلى جانب ذلك، أنا أتوجه في هذا المقام إلى كل الدول الحرة، سواءً في المنطقة العربية، أو العالم الإسلامي، إلى أن تلتفت إلى شعبنا اليمني؛ للتعاون معه في الجانب الإنساني، وفيما يتعلق- **أيضاً**- بمسألة المرتبات، هناك بعض الدول في العالم العربي والعالم الإسلامي يمكنها أن تسهم إسهاماً إيجابياً في هذا الاتجاه؛ **لأن** المعاناة- فعلاً- معاناة كبيرة، وأجهزة الدولة تسعى بقدر ما تستطيع، وتبذل قصارى جهدها، وتستفيد من الآراء والجهود الشعبية في هذا الاتجاه **أيضاً**؛ فنأمل- إن شاء الله- التركيز على هذا الجانب؛ لأهميته فيما يتعلق بالصمود.

إحياء الذكرى السبتمبرية.. تعبير عن إرادة إيمانية، وقوة فولاذية

في ختام هذه الكلمة- ويمكن أن نكون قد طولنا قليلاً- ألفّت نظرَ أبناء شعبنا العزيز إلى التفاعل الكبير مع كلٍ من: **(ذكرى الحادي والعشرين من سبتمبر، وذكرى السادس والعشرين من سبتمبر)**، طبعاً في المقدمة ذكرى الحادي والعشرين من سبتمبر الآتية، وهي ذكرى مهمة **جدًّا، هي**: ذكرى لتحرُكٍ شعبيٍ من كُلِ أبناءِ هذا الشعب، **يعني**: ما هناك ما يدعو **لأن** يتحسس أي مكون في هذا البلد من هذه الذكرى، هذه الذكرى تحركوا فيها: [من هم من أنصار الله، من هم من المؤتمر، من هم من مكونات الشركاء من مختلف أبناء هذا البلد]، كان التحرك الشعبي في الواحد والعشرين من سبتمبر، وما قبله من أيام التصعيد الثوري، كان تحركاً معبراً عن أبناءِ هذا الشعب بمختلف مكوناتهم، ويعبر- **أيضاً**- عن إرادة شعبية وموقف شعبي تجاه ما كان قد وصل إليه واقع البلد في: (سلب قراره السياسي، وإخضاعه لوصاية خارجية مطلقة)، وهذه مسألة استفزت شعبنا العزيز وكل الأحرار في هذا البلد، فيما كان قد وصل إليه، وهو كان على حافة التقسيم والتمزيق بقرارات وصفقات، وهذه مسألة كارثية، **يعني**: ما هو بالغصب، يشتوه بالتواطؤ، قرارات واتفاقات يمزّق بها البلد إلى دويلات ويجزأ إلى دويلات، فيما كان قد وصل

إليه البلد إلى مستوى انهيار اقتصادي بسياسات وقرارات، وليس نتيجة عدوان ولا ظروف حرب ولا هم يحزنون. **ثلاث كوارث:** بلدنا بلد لم يعد معه قرار سياسي في تلك الفترة أبداً، سفراء الدول العشر في صنعاء فوق الوزراء، وفوق الرئيس، هُم كانوا الرئيس الفعلي، وتحت البند التاسع **أيضاً، وأيضاً وصاية واضحة:** لم يبق شيء لليمنيين يقرروا، ولا يختاروا، ولا يتخذوا أي شيء أبداً، وجُرع مع وضع فيه حكومة يقول كل العالم: [أنه يدعمها، وأنه معها]، والداخل متعاون معها؛ على أساس أنها تنجح، ما نجحت، وفي الوقت نفسه مؤامرات تقسيم كانوا مستعجلين عليها وتجزئة؛ كل هذا فشل بذلك التصعيد الثوري.

اليوم، إحياء هذه الذكرى ضد العدوان، يعد تعبيراً عن موقفٍ شعبيٍ، وعن صمودٍ شعبيٍ، وعن ثباتٍ شعبيٍ في وجه هذا العدوان، أن الإرادةَ قائمة، أنها إرادة إيمانية قوية أقوى من الفولاذ في مواجهة هذا العدوان، وتأكيداً على وحدة هذا الشعب في مواجهة هذا العدوان، وعلى ثباته وسعيه المستمر في التصدي لهذا العدوان، وتماسك جبهته الداخلية، وحرصه على تماسكها في مواجهة هذا العدوان، وحرصه على تفعيل مؤسسات دولته في خدمة هذا الشعب وفي التصدي لهذا العدوان، هذه هي الموجهات الرئيسية والعامة لهذه المناسبة القادمة.

من أحضان الملكية يتشدقون بالجمهورية!!

وأُنبّه- يعني على سبيل النكتة- أن البعض اليوم من المرتهنين للعدوان (من الرياض، ومن بعض المناطق هذه) يأتي يعلّق على المناسبة هذه: [أنها مناسبة ضد الجمهورية في اليمن]، وهذا الأمر مضحك! **أولاً**: أن هذه الكذبة الكبيرة، كان من أهم بركات الحادي والعشرين من سبتمبر أنها كشفت الواقع، **يعني**: كان أولئك الذين التحقوا بصف العدوان اليوم في الرياض، وفي أبو ظبي، وهناك في بقية دول العدوان، كانوا دائماً يصورون للشعب اليمني [أن أنصار الله يشكّلون خطراً على النظام الجمهوري، ولو قد تمكنوا، فوراً أول خطوة سيقدمون عليها هي تغيير النظام الجمهوري بنظام ملكي]؛ **تبيّن** في الحادي والعشرين من سبتمبر أن هذه كذبة كبيرة لا أساس لها من الصحة، وأن أنصار الله ليسوا آتين لفرض نظام ملكي في اليمن، هذا غير وارد نهائياً: لا في أدبياتهم الثقافية، ولا في أدبياتهم السياسية، ولا في رؤيتهم التي قدموها في مؤتمر الحوار الوطني، ولا في أي شيء... هذه مجرد دعاية كاذبة؛ بهدف تشويههم

وتخويف الآخرين منهم، شأنها شأن بقية الأكاذيب. اليوم هناك أكاذيب على الشعب اليمني بكله: [أنه يشكّل خطراً على الحرمين الشريفين، يشكّل خطراً على العالم بكله وبرمّته، يشكّل خطراً على السنّة المحمدية، يشكّل خطراً على كل شيء...]، أكاذيب ودعايات.

المضحك في الموقف أن أولئك الذين هم خاضعون بالكامل تحت إمرة الملكية السعودية [الملك السعودي، الأمير السعودي]، يقدمون أنفسهم: [أنهم حماة الجمهورية، وأنهم الجمهوريون بلحمهم ودمهم]، **يعني**: هناك لحم ودم وعظم جمهوري، ولحم ودم وعظم ملكي، وإلا هي مسألة نظام وقرار وسياسة ودولة ومسار حياة؟ المسألة مسألة سياسية، أنتم خاضعون بالكامل لإمرة أمراء وملوك (لسلطة ملكية)، أنتم ملكيون لستم جمهوريين، أنتم (جملوكيون)، تقول أنك جمهوري، ولكن أميرك من سلطة ملكية، أنت تحت إمرة ملك، ملك سعودي! فكل المرتبطين بالنظام السعودي، وكل الخاضعين للنظام الإماراتي، وكل الخاضعين في قراراتهم، وتوجهاتهم، ومواقفهم لأولئك الملوك والأمراء؛ ليسوا في مقام أن يقدموا أنفسهم حُمَاةً للجمهورية، **أصلاً** هذا تفريط بالجمهورية والنظام الجمهوري، إذا قد أنت خاضع للملك والأمير، وقد هو الحاكم الفعلي لك والآمر الحقيقي عليك؛ فلم تعد جمهوريًا، [أنهيت جمهوريتك، انتهت، تلاشت، لم يبق منها ولا شيء]، الجمهورية هنا في صنعاء، الجمهورية هي في هذا النظام القائم- حالياً- في صنعاء، الذي رئيسه- اليوم- صالح الصماد، هذا النظام الجمهوري، الذي تقدم مسئولوه [في المجلس السياسي الأعلى وفي الحكومة] ليؤدوا القسم الدستوري أمام البرلمان، وأمام الرئيس، على أن يحافظوا على النظام الجمهوري. النظام الجمهوري، الذي أدى **حسين بدر الدين الحوثي** اليمين الدستوري في مجلس نوابه، على الحفاظ على النظام الجمهوري. أنصار الله ما يشكّلوا مشكلة على النظام الجمهوري، هم يريدونه أن يكون نظاماً عادلاً لا أقل ولا أكثر، ما ذا **يعني**: نحن نريد نظامًا جمهوريًا غير عادل! ما هذا أول هدف من أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر، هل قد تحقق إلى اليوم، هل به عدالة قائمة، أو ما ترك لا لليمن ولا للشعب اليمني أن يتحقق له [منذ ذلك اليوم، إلى اليوم] لا استقرار، ولا عدالة، ولا شيء... فوضى ومشاكل وأزمات مستمرًا؟ على كُلٍ، أولئك الخاضعون للملوك والأمراء ما هم مؤهلين يتكلموا بأي كلام حول النظام الجمهوري نهائياً.

أنا أدعوا شعبنا العزيز للتفاعل مع فعالية [الحادي والعشرين من سبتمبر، والسادس والعشرين من سبتمبر]، في إطار هذا الموجهات ضد العدوان، كتعبير عن إرادة حرة، مستقلة، صامدة في وجه العدوان، ثابتة في مواجهة التحديات، **وكذلك** سيكون لنا- إن شاء الله- كلمة ما قبل المناسبة، هذا تذكير أوّلي، ستأتي كلمة- إن شاء الله- ما قبل المناسبة والفعالية؛ للحديث عن مسائل كثيرة وقضايا كثيرة، لكن أؤكد اليوم على ما سبق التأكيد عليه من أهمية الحفاظ على وحدة الصف، من العناية بكل عوامل الصمود.

أَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى" أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَار، وَيَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَيَفُكَ أَسرَانَا، ويَنصُر شعبَنَا المَظْلُوم.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛